ولكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص ولكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحداً

من التقابل بين الشيء ونقيضه كما هو ظاهر ويعترض على الحصر
بان قوله وكذا يستحيل عليه تعالى هنا وفي جميع ما سيذكره اوجب عدم
مطابقة الخبر للمبتدا في قوله وهي العدم الخ لان الضمير الذي هو المبتدا عائد
للعشرين صفة ومع ذلك لم يذكر منها الا اربعة كما لا يخفى ويجاب بان في
الكلام حذفا والتقدير وهي العدم والحدوث الخ ما تقدم وعدم قيامه تعالى
بنفسه وعدم كونه تعالى واحدا الخ ما ياتي بقرينة قوله وكذا يستحيل عليه
تعالى الخ وقد تقدم نظير ذلك اعتراضا وجوابا عند قوله ثم يجب له تعالى سبع
صفات تسمى صفات المعاني فتنبه قوله بان يكون الخ تصوير للنفي الممنفي
ولما جرى المصنف فيما تقدم على تفسير قيامه تعالى بنفسه بعدم افتقاره تعالى
الى المحل وبعدم افتقاره تعالى الى المخصص كما هو اصطلاح لبعض المتكلمين
وهو المشهور جرى هنا على تصوير عدم قيامه تعالى بنفسه بكونه صفة
يقوم بمحل وبكونه يحتاج الى مخصص ولو جرى فيما تقدم على تفسير قيامه
تعالى بنفسه بعدم افتقاره تعالى الى المحل فقط كما هو اصطلاح لبعضهم
لجرى هنا على تصوير عدم قيامه تعالى بنفسه بكونه يحتاج الى المحل فقط
كما هو ظاهر قوله صفة يقوم بمحل تقييد الصفة بقوله يقوم بمحل ليس للاحتراز
بل للبيان الواقع ويحتمل انه على حذف اي التفسيرية ويكون تفسيرا باللازم
لقوله ان يكون صفة على نسق ما تقدم والمراد من المحل الذات التي يقوم بها لما
يعلم مما مر في القيام بالنفس قوله او يحتاج الى مخصص معطوف على قوله
يكون صفة لا على قوله يقوم بمحل كما لا يخفى والمراد من المخصص الموجد كما
يعلم مما تقدم في القيام بالنفس قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون
واحدا اي في ذاته او صفاته او افعاله اخذا من قوله بان يكون الخ والتقابل
بين ذلك وبين الوحدانية من التقابل بين الشيء ونقيضه كما لا يخفى وحل
تحت قوله ان لا يكون واحدا جميع الكموم المنفية وهو الكم المتصل في الذات والكم

المنفصل

المنفصل فيها والكم المتصل في الصفات والكم المنفصل فيها والكم المنفصل
في الافعال وكذا الكم المتصل فيها ان صور بمشاركة غيره تعالى له في فعل
من الافعال بخلاف ما لو صور بتعدد افعاله تعالى فانه ثابت لا منفي
اذا علمت ذلك علمت ان في قوله بان يكون الخ قصورا لانه انما ذكر فيه الكم
المتصل في الذات والمنفصل فيها والكم المنفصل في الصفات والكم المنفصل
في الافعال وكذا المتصل فيها على ما تقدم ولم يذكر فيه الكم المتصل في الصفات
ويمكن ان يجعل كلامه شاملا لذلك ايضا بان يجعل قوله او صفاته
معطوفا على ذاته في الموضعين او يجعل من باب الحذف من الاول لدلالة
الثاني والتقدير بان يكون مركبا في ذاته او صفاته او يكون له مماثل
في ذاته او صفاته الخ والحاصل ان الكموم ستة وكلها منفية بالوحدانية
على ما تقدم في الكم المتصل في الافعال فتنبه قوله بان يكون الخ تصوير
للمنفي لا للمنفي كما تقدم نظيره قوله او يكون معه في الوجود مؤثر الخ
فيه رد على المعتزلة في قولهم بان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية
بقدرة خلقها الله فيه والصحيح عدم كفرهم بذلك لانهم لم يجعلوا خالقية
العبد كخالقية الله تعالى حيث جعلوا العبد مفتقرا الى الاسباب والوسايط
بخلافه تعالى وذهب علماء ما وراء النهر الى تكفيرهم بل جعلوا المجوس
اسعد حالا منهم لانهم اثبتوا لله شركاء كثيرة ويعلم من قوله او
يكون في الوجود مؤثر الخ انه لا تاثير للاسباب العادية في مسبباتها
فلا تاثير للنار في الحرق ولا للطعام في الشبع ولا للسكين في القطع و
هكذا فمن اعتقد ان شيئا منها يؤثر بنفسه فلا نزاع في كفره ومن
اعتقد ان شيئا منها يؤثر بقوة اودعها الله فيه فهو فاسق مبتدع
وفي كفره قولان والراجح عدم كفره كمن اعتقد ان العبد يخلق افعال
نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه ومن اعتقد انه لا تاثير لشيء منها

بنية
بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال

Copyright © King Saud University